التاريخ : 1-4-2020م

انتخابات الكنيست الإسرائيلي الـ23 .. سيطرة اليمين تتواصل

د. يوسف يونس – باحث مختص في الشؤون الإقليمية – نائب رئيس مجلس إدارة مركز الناطور للدراسات

أولا : نتائج واحصائيات :

- وصلت نسبة التصويت في هذه الانتخابات إلى نحو 71.5% بينما كانت في أيلول 69.8%، بمعنى أن نسبة التصويت ارتفعت بـ2% تقريباً. ووصل عدد الأصوات الصحيحة في هذه الانتخابات إلى 4.590.062 صوتاً، فيما وصل عدد الأصوات الصحيحة في انتخابات أيلول إلى 4.436.806 صوتاً. ووفقاً للنتائج النهائية، حصلت قائمة حزب الليكود على 36 مقعداً، وقائمة تحالف "أزرق أبيض" على 33 مقعداً، والقائمة المشتركة على 15 مقعداً، وقائمة حزب شاس على 9 مقاعد، وحصل كل من قائمة إسرائيل بيتنا"، وقائمة حزب يهدوت هتوراه، وقائمة تحالف العمل و"غيشر" وميرتس على 7 مقاعد، وحصلت قائمة تحالف "يمينا" على 6 مقاعد.

- باحتساب مقاعد كتلة "مؤيدي نتنياهو" ؛ فإنها تصل إلى 58 مقعداً، مقابل 40 لكتلة "معارضي نتنياهو"، ازرق ابيض وتحالف العمل – ميرتس - جيشر، من دون احتساب مقاعد «القائمة المشتركة» التي حققت إنجازاً كبيراً بالفعل؛ بحصولها على 15 مقعداً، وحزب «إسرائيل بيتنا» الذي حصل على 7 مقاعد . هذه النتائج تؤكد انه لم يجري الحسم بالكامل لصالح مرشح أحد المعسكرين المتنافسين وتمكينه من تشكيل الحكومة القادمة، ولذلك فانها لم تنجح في حل الخلاف السياسي، وتجهل من المستحيل تشكيل حكومة مستقرة.

- **معطيات أساسية حول الانتخابات ([1]):**

عدد الاصوات اللاغية	عدد الاصوات الصالحة	نسبة التصويت	عدد المصوتين	حق الاقتراع
25,053	4,586,954	71.47%	4,612,007	6,453,255

عدد الأصوات	النسبة	عدد المقاعد	الحزب
1,351,368	29.46%	36	حزب الليكود بقيادة بنيامين نتنياهو
1,219,870	26.59%	33	ازرق ابيض بقيادة بني غانتس
580,044	12.65%	15	القائمة المشتركة بقيادة أيمن عودة
352,674	7.69%	9	شاس بقيادة أرييه مخلوف درعي
274,431	5.98%	7	يهدوت هتوراه بقيادة يعقوب ليتسمان
267,909	5.84%	7	العمل -غيشر -ميرتس بقيادة عمير بيرتس
263,240	5.74%	7	إسرائيل بيتنا بقيادة افيغدور ليبرمان
240,406	5.24%	6	اليمين الجديد، البيت اليهودي والاتحاد القومي بقيادة نفتالي بينت

[1] - votes23.bechirot.gov.il. 4-3-2020 –

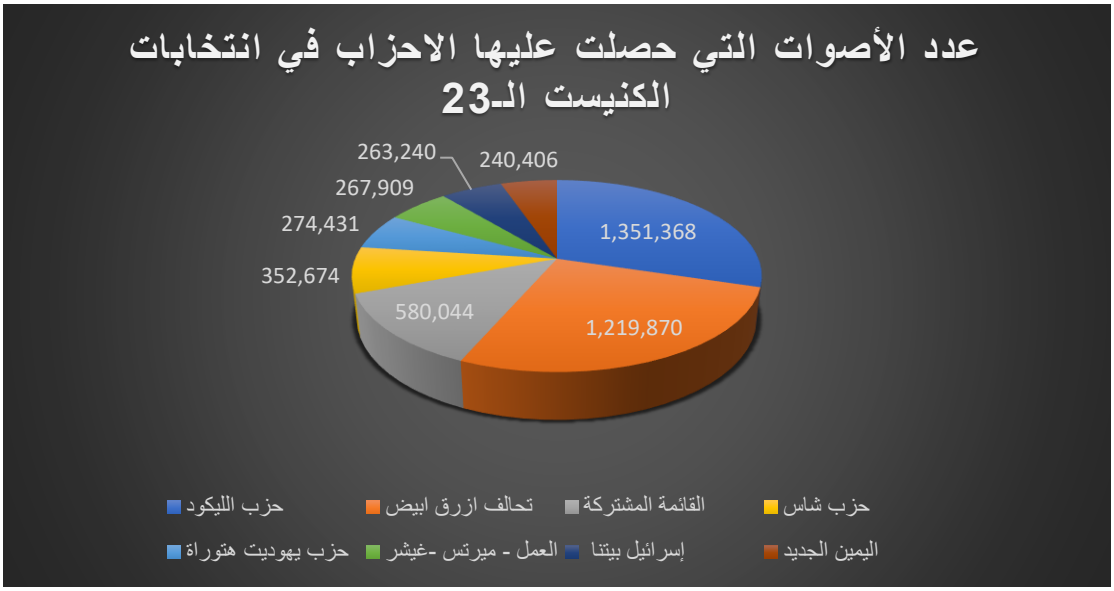

مقارنة نتائج انتخابات 2019- 2020 (ثلاثة انتخابات)

القائمة	نيسان 2019	ايلول 2019	آذار 2020
الليكود	35	31	36
أزرق أبيض	35	33	33
حزب العمل	6	6 (بتحالف مع غيشر)	7 (تحالف العمل-غيشر- ميرتس)
ميرتس	4	5 (تحالف مع حزب إيهود باراك)	
كولانو	4	0 (انضم إلى حزب الليكود)	انتهى الحزب بدمجه في الليكود
يهدوت هتوراه	8	8	7
شاس	8	9	9
إسرائيل بيتنا	5	8	7
أحزاب اليمين	5 (اتحاد أحزاب اليمين)	7 (يمينا)	6 (يمينا)
القائمة المشتركة	10 (ضمن قائمتين)	13	15
المجموع	120	120	120

ملاحظات على تركيبة الكنيست :

1- المراحل العمرية :

- 11 نائب في الثلاثينيات من العمر : 4 ازرق ابيض، 3 الليكود، 2 شاس، 2 القائمة العربية المشتركة.
- 41 نائب في الاربعينيات من العمر : 11 الليكود، 10 ازرق ابيض، 6 القائمة المشتركة، 5 يمينا، 4 إسرائيل بيتنا، 3 العمل ميرتس غيشر، 1 شاس، 1 يهوديت هتوراة.
- 25 نائب في الخمسينيات من العمر : 7 ازرق ابيض ، 6 الليكود، 5 القائمة المشتركة، 3 العمل غيشير ميرتس، 2 إسرائيل بيتنا، 1 شاس، 1 يهوديت هتوراة.

- 37 نائب في الستينيات من العمر : 13 الليكود، 10 ازرق ابيض، 5 شاس، 4 يهوديت هتوراة، 2 القائمة المشتركة، 1 إسرائيل بيتنا، 1 يمينا، 1 العمل غيشر ميرتس.
- 6 نواب في السبعينيات من العمر : 3 الليكود، 2 ازرق ابيض، 1 يهوديت هتوراة.

2 - الخلفية العسكرية :

- شهد الكنيست الـ23 وجود 21 نائبا كانوا ينتمون الى المؤسسة العسكرية والأمنية في إسرائيل موزعين على النحو التالي : 8 الليكود، 8 ازرق ابيض، 3 يمينا، 1 العمل ميرتس غيشر، 1 إسرائيل بيتنا.

3 - التحصيل العلمي :

- 61 من نواب الكنيست حاصل على شهادة اللقب الأول في التخصصات التالية : 18 حقوق، 12 علوم سياسية، 6 تربية، 6 إدارة اعمال، 5 علم اجتماع، 4 اقتصاد، 3 تاريخ، 1 تمريض بيطري، 1 طب اسنان، 1 بيولوجي، 1 علم نفس، 1 تكنولوجيا، 1 رياضيات، 1 تصميم معماري.
- 30 من نواب الكنيست حاصلين على شهادة لقب ثاني في مختلف التخصصات على النحو التالي : 12 إدارة اعمال، 6 علوم سياسية، 2 تاريخ، 2 اعلام، 1 تربية، 1 حقوق، 1 دراسات امنية، 1 علم نفس، 1 تكنولوجيا، 1 ادب، 1 علم اجتماع، 1 علم اديان.
- 2 من النواب يحملون لقب ثالث في التخصصات التالية : 1 علوم سياسية ، 1 تاريخ.
- 3 من النواب يحملون درجة الدكتوراة : 1 تاريخ ، 1 علوم سياسية، 1 تربية.
- 24 نائب لا يوجد لديهم شهادات علمية واغلبهم من الأحزاب الدينية 9 شاس و 7 يهوديت هتوراة.

ثانيا : مؤشرات واتجاهات المشهد السياسي الاسرائيلي:

1 – سيطرة معسكر اليمين على المشهد السياسي :

- شهدت الانتخابات الإسرائيلية في نسخاتها الثلاثة الأخيرة نهاية المعايير التقليدية لتعريف اليمين واليسار في إسرائيل ، فالتنافس في هذه الانتخابات جرى بين "اليمين المتطرف" و "اليمين الناعم"، حيث تميزت غالبية برامج الأحزاب الإسرائيليّة بتوجهات يمينيّة في جوهرها، تتمحور حول يهوديّة الدولة، ومرجعيّتها القوميّة والدينيّة، واعتماد خطاب التمييز والإقصاء تجاه المواطنين العرب في إسرائيل. والتنكر التام للحقوق الفلسطينية، وتعزيز الاستيطان والتأكيد على ان القدس "الموحّدة" عاصمة الدولة اليهوديّة، والعمل على ضم أكبر مساحة ممكنة من الأرض الفلسطينية، مع أقل عدد ممكن من السكان ، الذين من الممكن السماح لهم بإقامة حكمًا ذاتيًا خاضعًا للسيادة الإسرائيلية، حتى لو سمي "دولة فلسطينية" ([2]).
- ولذلك يمكن القول ان الكنيست الـ23 يضم غالبية ساحقة لقوى اليمين الإسرائيلي 99 مقعدا (36 ليكود، 33 ازرق ابيض، 9 شاس، 7 يهوديت هتوراة، 7 إسرائيل بيتنا، 6 يمينا، 1 غيشر) في مقابل 6 مقاعد لليسار "العمل – ميرتس" و 15 مقعدا القائمة العربية.

[2] - هاني المصري – القائمة المشتركة ... الوحدة الوحدة – الأيام 2020/3/10

- **وساهمت عدة عوامل في ترسيخ تلك التوجهات اليمينية التي ترسخت في النظام السياسيّ الإسرائيليّ :**

1. نجح نتنياهو في استغلال الخطاب اليمينيّ المعادي للعرب لحصد أصوات الناخبين، واطلق تحذيرا عنصريا خطيرا من إمكانية تشكيل غانتس لحكومة ائتلافية تعتمد على دعم القائمة العربية المشتركة، والتي أطلق عليها "قائمة داعمي الارهاب" ([3]). ونجح هذا الترهيب بالفعل في التأثير على ازرق ابيض ، الذي اضطر للاتفاق مع نتنياهو، بدلا من الاعتماد على الأصوات العربية "القائمة المشتركة".
2. التحوّلات اليمنية العالميّة، وظهور المحافظين الجدد كقوّة فكريّة وسياسيّة مؤثّرة في الحزب الجمهوريّ؛ وتعاظم قوّة الأحزاب اليمينيّة في أوروبا، ساهم في تعزيز الأجندة اليمينيّة الإسرائيلية ([4]).
3. على الرغم من اتهامات الفساد التي تلاحق نتنياهو الا ان حزب الليكود استطاع ان يزيد مقاعده في الكنيست ، من 31 مقعدا إلى 36 مقعدا، وبدلا من 1,113,617 صوتا في انتخابات 2019، حصل على 1,352,449 صوتا في انتخابات آذار 2020 ، أي بزيادة أكثر من 200 ألف صوت ([5]). وهذا يؤكد على نجاح حملة نتنياهو على مستوى قواعد حزب الليكود، حيث استطاع استعادة صلاته بقاعدة الحزب، من خلال نشاطاته على صعيد الاجتماعات الحاشدة، وكان يركز على ضرورة إقبال الجمهور على صناديق الاقتراع، ولذلك زادت نسبة التصويت وبلغت 71 %، واستغل نتنياهو الكاريزما الاستثنائية التي يتمتع بها وتكوينه السيكولوجي وثقافته، والقدرة على مخاطبة الجمهور الإسرائيلي اليميني، ونجح بإزاحة ملفات الفساد إلى الظلّ، ووضع البرنامج النووي الإيراني وإنجازاته الخارجية والاقتصادية ، على رأس أولويات الرأي العام الإسرائيلي ([6]). وكذلك فان غالبية أصوات المستوطنين ذهبت الى حزب الليكود، بفضل وعود نتنياهو بفرض السيادة الإسرائيلية على غور الأردن والمستوطنات. ففي مستوطنة ارئيل قفز التأييد لليكود بـ 9 %، وفي معاليه ادوميم بـ 10%، وفي شعاريه تكفا بـ12 %، وفي يتسهار، التي هي ربما المستوطنة الاكثر ايديولوجية، سجل ارتفاع التأييد لحزب الليكود بنسبة 8 % ([7]).

2 – ثبات تحالف "أزرق أبيض" :

- بالرغم من ان تحالف "أزرق أبيض" حافظ على تمثيله البرلماني في انتخابات الكنيست الـ23 بـ(33 مقعدا)، الا انه وبخلاف انتخابات أيلول لم يعد الحزب الأكبر في الكنيست، بعد حصول الليكود على 36 مقعدا. وحصل التحالف في انتخابات أيلول على 1,151,214 صوتا، بينما حصل في انتخابات آذار على 1,220,381 صوتا، أي بزيادة 70 ألف صوت. ولم تكف هذه الزيادة للتحالف من أجل تعزيز تمثيله البرلماني بسبب ارتفاع نسبة التصويت في هذه الدورة الانتخابية.

- ووفق المعطيات المتوفرة فقد تراجعت الكتلة المعارضة لنتنياهو (أزرق أبيض، إسرائيل بيتنا، العمل- غيشر- ميرتس) من 52 مقعدا في انتخابات أيلول إلى 47 مقعدا. بمعنى أن هذا المعسكر تراجع 5 مقاعد، وإذا ما اعتبرنا أن مقعدين حصلت عليهما القائمة المشتركة، فإن ثلاثة مقاعد انتقلت إلى كتلة اليمين التي ارتفعت من 55 مقعدا إلى 58 مقعدا.

---

[3] - انطوان شلحت- نتائج انتخابات الكنيست الـ23 .. استمرار الانقسام السياسي – مركز مدار للدراسات الإسرائيلية 2020/3/15
[4] - د. محمد أبو سمرة: الأحزاب الإسرائيلية تتنافس على أرضية يمينية محورها يهودية الدولة - موقع عرب (48) 2020/03/14
[5] - انطوان شلحت – مصدر سابق
[6] - عدلي صادق - خلفيات نجاح نتنياهو وتقدم اليمين في إسرائيل - مركز الناطور للدراسات والأبحاث 2020/3/4
[7] - عميحاي أتالي - استوطنوا في الصناديق - يديعوت 2020/3/4

- وجاء هذا التراجع بسبب الصراع بين "ازرق ابيض" وتحالف "العمل – غيشر – ميرتس"، إضافة الى ان ازرق ابيض لم يطرح برنامج سياسي بديل لليمين المتطرف ووافق علي صفقة ترامب وظهرت القائمة بوصفها تستهدف شخص نتنياهو أكثر من استهدافها لبرنامجه الانتخابي، اي ان حزب ازرق ابيض ظهر بوصفه "ليكود ب" أكثر منة حزبا او تكتلا بديلا له مكررا مأساة حزب كاديما الذي سرعان ما تفكك هو ايضا لخلوه من رؤية بديلة لليكود ولافتقاره للعنصر الأيديولوجي الجامع لأعضاؤه تماما كحزب ازرق ابيض الذي تشكل من عدة محاور علي قاعدة العداء الشخصي لنتنياهو ليس إلا وليس في مواجهة برنامجه السياسي ([8]).

- كما ان الدعاية الانتخابية والاستراتيجية الانتخابية لتحالف "أزرق أبيض" أظهرت التحالف في حالة رد فعل دائم أمام نتنياهو ، الذي نجح في تحديد جدول النقاش العام، كما أنه شنّ هجوما مكثفا على "أزرق أبيض" خاصة فيما يتعلق بتشكيل حكومة مع القائمة المشتركة.

3 - تراجع معسكر اليسار :

- أعلنت نتائج انتخابات الكنيست في الجولات الاخيرة، نهاية اليسار الإسرائيلي، التي هرب الكثير من مؤيديه، واصبح ازرق ابيض الملاذ الأخير لبقايا "حزب العمل"، ولا سيما من ذوي الأصول الغربية، الذين اعتبروا ان عمير بيرتس لايمثل امتداداً حقيقياً لإرث حزب العمل التاريخي ([9]). كما أضر التحالف بين ميرتس والعمل مع غيشر بالقوة الانتخابية لهذا التحالف، فقد حصل الحزبان في انتخابات أيلول على 11 مقعدا (6 مقاعد للعمل- "غيشر" و5 مقاعد لميرتس)، فيما حصل التحالف في انتخابات آذار على 7 مقاعد أي أنه خسر أربعة مقاعد. ويعود ذلك إلى أن التحالف ساهم في عزوف ناخبي الحزبين. فجزء من ناخبي ميرتس رفض هذا التحالف لأنه يشمل حزب "غيشر" الذي يعتبرونه حزبا يمينيا ([10]).
- انشغلت أحزاب اليسار باسقاط حكم نتنياهو، دون طرح اجندة سياسية مؤثرة في الجمهور، وفشلت محاولات بيرتس لتجنيد دعم مصوتي اليمين في مدن التطوير، إضافة الى ان بيرتس قام بتسريب اتفاقه مع ازرق ابيض على تشكيل حكومة اقلية بدعم من القائمة المشتركة واسرائيل بيتنا، الامر الذي أضر بالمعسكر وقلص الدعم بشكل كبير في أوساط الجمهور الاسرائيلي ([11]).
- وادى استبعاد مرشحين عربًا من تحالف "العمل – غيشر – ميرتس" من مواقع متقدمة، وإقصاء الممثل العربي في هذا التحالف (عيساوي فريج) إلى المكان الحادي عشر الذي لم يكن مضموناً ولا حتى في الاستطلاعات المتفائلة التي كانت تعطي لهذا التحالف في بداية الطريق 10 مقاعد ، الى حرمان هذا التحالف من عشرات آلاف الأصوات التي كانت تحصل عليها من العرب ([12]).

---

[8] - - محسن أبو رمضان - الانتخابات الاسرائيلية استخلاصات وعبر – امد للاعلام 4-3-2020

[9] - نضال محمد وتد يكتب – نهاية اليسار الإسرائيلي – العربي الجديد 2020/3/7

[10] - انطوان شلحت – مصدر سابق

[11] - يونتان ليس - في محيط بيرتس وليفي ابكاسيس يقدرون أنهما لن يعتزلا ، وفي اليسار غير واثقين كيف سيعيدون بناء أنفسهم - هآرتس 2020/3/4

[12] - سهيل كيوان - توضيح الواضح في نتائج الانتخابات/ موقع عرب (48) 3-3-2020

4 - انجاز القائمة العربية المشتركة :

- حققت القائمة العربية المشتركة تقدّمًا كبيرًا في الانتخابات بحصولها على 15 مقعدًا بزيادة مقعدين عن الانتخابات السابقة، ووصلت نسبة التصويت في المجتمع العربي حوالي 65%، مقارنة مع 60% في أيلول (2019) و49% في نيسان (2019). وحصلت على 581,507 صوتا ما يعادل 12.6% من أصوات الناخبين عموماً، و87% من أصوات الناخبين العرب، بينما ذهبت 13% من الأصوات إلى الأحزاب الصهيونية، وبلغت نسبة الامتناع عن التصويت في الوسط العربي 35%.
- وللمقارنة، حصلت القائمتان العربيتان (تحالف الجبهة والعربية للتغيير وتحالف الموحدة والتجمع) في انتخابات نيسان 2019 على 337,108 أصوات، ما يعادل حوالي 70% من مجمل الأصوات في المجتمع العربي، بينما ذهبت (30%) لأحزاب صهيونية.
- وبالمقارنة مع نتائج التصويت للقائمة المشتركة في انتخابات عام 2015، حصلت القائمة على 446,583 صوتا، أي 82% من الأصوات في المجتمع العربي ، وبلغت نسبة المصوتين للأحزاب الصهيونية 18%، وبلغت نسبة الممتنعين عن التصويت 36% ([13]).
- حظيت القائمة المشتركة بزيادة المصوتين من المدن المختلطة حيث قام العديد من اليهود بالتصويت للقائمة المشتركة نتيجة خيبة أملهم من انضمام ميرتس الى حزب العمل وغيشر ([14]).

	2015	نيسان 2019	أيلول 2019	آذار 2020
عدد الأصوات للقائمة المشتركة	446,108	337,108	470,611	581,507
عدد المقاعد	13	10	13	15
نسبة المصوتين للقائمة المشتركة	%82	%70	%80	%87
نسبة المصوتين للأحزاب الصهيونية	%18	%30	%20	%13
نسبة الامتناع عن التصويت	%36	%51	%40	%35

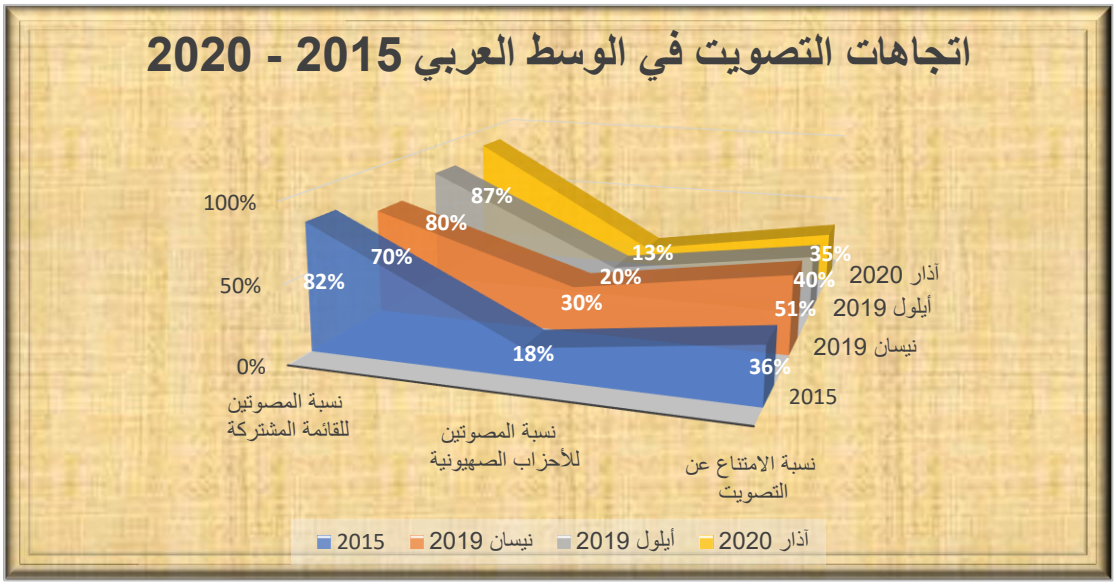

[13] - انطوان شلحت – مصدر سابق
[14] - ميراف ارلوزوروف - العرب لم يعودوا مستعدين لأن يكونوا إمعات - هآرتس 2020/3/4

- **وساهمت عدة عوامل في ارتفاع نسبة التصويت في الوسط العربي؛ أهمها :**

1. رؤية ترامب، وما تضمنته من إنكار الحقوق الفلسطينية، والحديث عن تبادل سكاني يستهدف ضم منطقة المثلث (راجع الخريط رقم 1) إلى ما يسمى "دولة فلسطينية"، عزز شعور الجماهير العربية بالخطر المحدق لمستقبل وجودهم وبقاءهم على ارضهم، وهو ما أدى الى ارتفاع التصويت بصورة خاصة في منطقة المثلث.
2. قانون يهودية الدولة الذي تم تمريره في الكنيست في 19-7-2018، وتصريحات واستفزازات نتنياهو العنصرية وخطاب الكراهية الذي تتنافس عليه الأحزاب اليمينية الصهيونية.
3. شعور الناخب العربي بأن الحصول على عدد أكبر من المقاعد يضمن تعزيز قوتهم السياسية ، لتحقيق انجازات اقتصادية - اجتماعية منها : الغاء قانون "كمنتس"، ومعالجة الجريمة ووضع خطة خماسية اقتصادية بمبلغ 32 مليار شيكل والغاء قانون القومية وانشاء جامعة عربية وانشاء مستشفى عربي وانشاء مدينة عربية ومعالجة القرى غير المعترف بها في النقب واقامة مناطق تشغيل في القرى العربية ودمجهم في الهايتيك وزيادة التشغيل العربي، إيجاد حلول للأبنية غير المرخصة التي يقدر عددها بعشرات الآلاف ووقف عمليات الهدم ([15]).

- وبينما اضافت انتخابات الكنيست الـ23 زخما جديدا للقائمة المشتركة بحصولها على 15 مقعدا، وكرستها كقوة أساسية في المشهد السياسي الإسرائيلي، لم يعد بالإمكان تجاوزها، الا ان هذا الإنجاز سيبقى مهددا في ضوء المخاوف التالية :

1. غياب البرنامج السياسي الذي يجمع كافة مكونات الجماهير العربية، والتباين في صفوف القائمة المشتركة بخصوص بعض القضايا المتعلقة بالمجتمع العربي والتحالفات المرتقبة مع الأحزاب الصهيونية.
2. الخلاف بين مكونات القائمة المشتركة والجماعات التي دعت إلى مقاطعة الانتخابات وهي : الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح، حزب الوفاء والإصلاح، حركة أبناء البلد، حركة كفاح. تهدد بمحاصرة هوامش حركة القائمة المشتركة لتحقيق طموحات الجماهير العربية في إسرائيل.
3. تشكيل حكومة الوحدة بين اليمين الإسرائيلي، من شأنه ان يخفض سقف التوقعات ويشير الى فقدان القائمة العربية المشتركة الكثير من تأثيرها السياسي، وبقاءه منحصرا في قضايا "المواطنة"، الصحة والتعليم والمسكن وغيرها، بدلا من التركيز على حقوهم «الوطنية» التي باتت مهددة في ضوء «صفقة القرن».

- ولذلك فان المشتركة مطالبة بالاستعداد للتعامل بمرونة مع متغيرات المشهد الإسرائيلي. بما يضمن بقاءها لاعبا مؤثرا في مواجهة التحديات القادمة. فوجودها في المعارضة سيعطيها القدرة على المناورة بحرية أكبر، للدفاع عن برنامجها والجماهير العربية ([16]).

---

[15] - ميراف ارلوزوروف – مصدر سابق

[16] - عمر حلمي الغول – "المشتركة" رقم صعب – مركز الناطور للدراسات 2020/3/29

خريطة رقم (1) :

منطقة المثلث التي تقترح خطة ترامب نقلها الى الدولة الفلسطينية المقترحة

ثالثا : تداعيات انتخابات الكنيست الـ23 :

- أعادت نتائج انتخابات «الكنيست» الـ23 إنتاج الأزمة السياسية نفسها التي تعيش على وقعها «إسرائيل» منذ نحو عام، فمن جهة أسفرت الانتخابات عن فوز ساحق للأحزاب اليمينية ، في مؤشر يتسق مع التحولات اليمينية لدى المجتمع الإسرائيلي، ومن جهة أخرى استمر انهيار معسكر الوسط/ اليسار في إسرائيل، ممثلا بحزبي "العمل" و"ميرتس"، وهرب الناخبون التقليديون لكل منهما إما باتجاه حزب "ازرق ابيض" (الأكثرية الساحقة) أو باتجاه القائمة المشتركة، التي أصبحت حضنًا دافئًا لليسار غير الصهيوني ([17]).
- وفي خطوة قلبت الساحة الحزبية الإسرائيلية رأساً على عقب، وأدت إلى انقسام إئتلاف "أزرق أبيض"، انتُخب بيني غانتس رئيساً للكنيست بدعم من كتلة اليمين، وحصل على 74 صوتاً مقابل معارضة 18 في حين تغيّب عن الجلسة 28 نائباً، بينهم لبيد وموشيه يعالون ومعهما 16 نائباً من "أزرق أبيض"، ومعارضة القائمة العربية المشتركة. وحسب التفاهمات بين غانتس ونتنياهو، ستُشكّل حكومة وحدة مع تمثيل متساوي للاثنين لمدة ثلاث سنوات، يتناوبان خلالها على الرئاسة لمدة سنة ونصف، على أن تكون الأولوية لنتنياهو. وفي البداية، ستعمل حكومة الطوارئ الوطنية على تحويل ميزانيات ومواجهة انتشار فيروس كورونا، وبعد نصف سنة تجري مفاوضات بين الجانبين حول خطوط عريضة ([18]).
- وتوصلت المفاوضات الائتلافية الى حسم الكثير من القضايا العالقة ، واتفقا على ضمانات لتطبيق التناوب بموجب قانون أو بوسائل قانونية أخرى، وتقاسم المسؤوليات في كافة المجالات حيث سيكون الوزير من حزب ورئيس اللجنة الموازية في الكنيست من الحزب الآخر وبحيث لا تكون سيطرة كاملة لأحد الحزبين ، وتم التوافق على أن تكون "حكومة برأسين"، ولها مقرين رسميين الأول لنتنياهو، والثاني لغانتس، وسيحصلان على نفس الصلاحيات والامتيازات الخاصة برئيس الحكومة، في "سابقة تاريخية" لم تشهدها إسرائيل من قبل. وفيما يتعلق بتوزيع الحقائب سيكون على النحو التالي: حزب ("مناعة لإسرائيل") : غانتس وزيرا للخارجية ونائب رئيس الحكومة إلى حين تنفيذ اتفاق التناوب؛ غابي أشكينازي وزيرا للأمن، إضافة الى وزارات الاقتصاد والاتصالات. ويحتفظ الليكود بوزارة المالية برئاسة يسرائيل كاتس، وكذلك وزارتا الأمن الداخلي والمواصلات ورئاسة الكنيست إلى حين تنفيذ اتفاق التناوب بين نتنياهو وغانتس على منصب رئيس الحكومة، في أيلول/ سبتمبر 2021. ويبقى اريه درعي "شاس" وزيراً للداخلية، ويعقوب ليتسمان "يهوديت هتوراة" وزيرا للصحة، ونفتالي بينيت "يمينا" وزيرا للثقافة.
- وتواجه المفاوضات الائتلافية حاليا نقطة خلافية تتعلق بموضوع ضم مناطق في الضفة الغربية الى السيادة الاسرائيلية، حيث يطالب الليكود بحرية التصويت على هذا القرار، فيما يفضل "أزرق ابيض" تأجيل البت في هذا الموضوع الى مرحلة لاحقة ([19]).
- وبرزت ملامح خلافية تتعلق بوزارة العدل، التي تحتل أهمية جوهرية لدى قوى اليمين بسبب صلاحياتها المتعلقة بالتشريعات، وفي إطار المفاوضات، اتفق الجانبان على تعيين وزير قضاء مقبول لديهما، مع احتفاظ (مناعة لإسرائيل) بحق الفيتو على التشريعات القضائية.

---

[17] - البروفيسور سعيد زيدان - الصهيونية السميكة والصهيونية الأقل سمكًا – موقع (عرب 48) 2020/3/16

[18] - أمال شحادة – فوز غانتس برئاسة الكنيست يقسم ائتلاف "أزرق أبيض" - اندبندنت عربية – 2020/3/27

[19] - انقسام في "كاحول لافان": غانتس آثر التحالف مع نتنياهو – موقع عرب ٤٨ 2020/3/26

أسباب تشكيل حكومة الوحدة :

1. تحالف ازرق ابيض كان ينقصة الانسجام، وارتكز التحالف على هدف واحد وهو استبدال نتنياهو. واثبت غانتس عدم خبرته الحزبية، على عكس نتنياهو المحصن بحزب قوي يملك مؤهل قيادة ائتلاف عقائدي متماسك. كما افتقد الجنرال غانتس الحضور الإعلامي والإنجازات التي يستطيع تسويقها، على عكس نتنياهو الذي نجح في تسويق إنجازات سياسية وامتلك القدرة على الهجوم المستمر ([20]). واستغل نتنياهو فقدان الجنرال غانتس لمقومات القيادة، وغياب خبراته السياسية، وتطلعاته مع الجنرال اشكنازي لأي موقع سياسي، واستعجالهما لتولي الوظيفة ، ونجح في استقطابهما الى اتفاق ائتلافي أدى الى تدمير تحالف ازرق ابيض .
2. واجهت جهود غانتس لتشكيل الحكومة معضلة تتعلق بموقف ليبرمان (7 مقاعد)، الذي يرفض الانضمام إلى حكومة بقيادة نتنياهو وتضم المتدينيين، والتي يعتبرها مناهضة لعلمانية الدولة. ويتحفظ على الانضمام الى حكومة ازرق ابيض، المدعومة من القائمة العربية المشتركة (15 مقعد)، وهو ما يتعارض مع مشاريعه الاستراتيجية المعادية للعرب، وهو الامر الذي جعل حكومة ضيقة بهذا الشكل قابلة للانهيار سريعا جدا.
3. مراهنة المراقبين على إمكانية حدوث انشقاق داخل احد الأحزاب او التكتلات الإسرائيلية وانزياحه باتجاه الطرف الاخر لتسهيل تشكيل حكومة ويساعد على تجاوز المأزق السياسي الذي تمر به إسرائيل، تركزت بالدرجة الأولى على كتلة ازرق ابيض، خاصة بعد تمرد النائبة أورلي ليفي ابكسيس، من حزب "غيشر"، ذات التوجهات اليمينية، وعدم منح صوتها لبيني غينتس اثناء المشاورات الائتلافية. وهو ما شكل امام غانتس إنذارا بهشاشة الائتلاف الحكومي الذي من الممكن ان يقوم بتشكيله، وفق سيناريو "الحكومة الضيقة".
4. نتائج الانتخابات فرضت على غانتس مخالفة وعوده، والتوجه للتعاون مع القائمة المشتركة، التي أصبحت اساسية في دعم تشكيله "حكومة الأقلية"، وهو الامر الذي لن يكون بدون تنازلات سياسية لعرب 48، وسيكون التوصل إلى تفاهمات بشأنها صعبا ([21]). ولذلك فقد اخذ غانتس في عين الاعتبار إمكانية الانعكاسات السلبية المستقبلية لتحالفه مع القائمة العربية وفقدانه الكثير من الأصوات في الشارع الإسرائيلي اليميني، وهو التهديد الذي كان سيواجه حزبه في الانتخابات الرابعة ([22]).
5. التخوف من التوجه الى جولة انتخابات رابعة، كان يتوقع ان يكون غانتس اكبر الخاسرين فيها حيث رجحت استطلاعات الرأي حصول الليكود على 40 مقعداً مقابل 30 مقعداً لتحالف ازرق ابيض.
6. مع تفشي وباء كورونا دخلت الأزمة السياسية في إسرائيل مرحلة المناشدات العاطفية، التي افتتحها رئيس الدولة رؤوفين ريفلين، بدعوة قائدي الحزبين "الليكود" و"أزرق أبيض" للاتفاق على حكومة طوارئ يواجهان بها هجمة المرض الوبائي المتفشي ([23]). وقام نتنياهو بتوظيف الحملة ضد «كورونا» وتقديم نفسه على أنه الشخص الأكثر جدارة في مواجهة الأزمة، ودعا غانتس للالتحاق بحكومة طوارئ، وقام بتعطيل القضاء، لتأجيل محاكمته في 17 آذار، وحاول تعطيل الكنيست لولا قرار المحكمة العليا ([24]).

---

[20] - نبيل عمرو – ست علل في حالة غانتس – الشرق الأوسط 2020/3/24
[21] - د. حسن أبو طالب – الانتصارات المنقوصة في الانتخابات الإسرائيلية – الشرق الأوسط 2020/3/10
[22] - راسم عبيدات – "غانتس" يستسلم وحكومة برئاسة نتنياهو – مركز الناطور للدراسات 2020/3/27
[23] - عدلي صادق – مناشدات إسرائيلية لنتنياهو وغانتس – العرب اللندنية 2020/3/29
[24] - محمد السهلي – طوارئ نتنياهو – مركز الناطور للدراسات 2020/3/29

تحديات المرحلة المقبلة :

- يعتبر قرار غانتس بالذهاب لتشكيل حكومة وحدة مع نتنياهو بمثابة زلزال سياسي كانت نتائجة المباشرة تحطم تحالف ازرق ابيض، حيث قدم حزبا "يش عتيد" برئاسة يائير لابيد و"تيلم" برئاسة موشي يعلون ، طلبا للكنيست بتقسيم قائمة "ازرق ابيض". وبذلك فان نتنياهو يكون قد نجح في تجاوز مأزق السياسي، وقام بإزاحة أبرز خصومه عن المشهد السياسي، هذا على افتراض ان المفاوضات بين غانتس و نتنياهو ستفضي الى تشكيل حكومة بعد التغلب على الكثير من العقبات.
- بينما اعتبر البعض ان ما اقدم عليه غانتس لتشكيل حكومة وحدة مع نتنياهو يعبر عن روح المسؤولية لديه، نظرا للظروف التي تمر بها اسرائيل وهذا سيضيف الكثير الى رصيده في المستقبل. الا ان الكثير من المعارضين اعتبروا ان هذه الخطوة ستقضي على مستقبله السياسي، خاصة بعد تفكك تحالف ازرق ابيض الذي كان يحظى بدعم 33 عضو كنيست واصبح يحظى بدعم 14 عضو كنيست فقط من حزب مناعة إسرائيل (باعتبار ان عضو الحزب غدير مريح رفضت موقف غانتس). إضافة الى الشكوك التي تحوم حول احتمالية التزام نتنياهو بتطبيق الاتفاق الائتلافي بعد السنة والنصف المتفق عليها ، حيث تشير التجربة ان سلوك نتنياهو "الانفرادي"، الذي لا يعرف الشراكة ، سيدفعه لطمس أي ملمح "قيادي" لغانتس لينهي كل أمل له أن يكون "بديلا" ما سيؤدي الى نهاية الائتلاف الحكومي ([25]).
- ومن المتوقع ان تواجه الحكومة الائتلافية المقبلة العديد من التحديدات التي ستكون مطالبة بالتعامل معها ، وسنحاول في تقريرنا التالي التطرف الى اهم التحديات المستقبلية :

1 - مستقبل عملية السلام :

- اعتبر اليمين الإسرائيلي ان الدولة الفلسطينية المستقلة تشكل تهديدا وجوديا، وسعى دائما الى فرض حقائق على الأرض تقطع الطريق امام اية إمكانية لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وفق مشروع حل الدولتين، مؤكدا على انكار حقوق الشعب الفلسطيني، وعدم التنازل عن الضفة الغربية، والتأكيد على ان القدس الموحدة ستبقى عاصمة إسرائيل ([26]).
- بينما لم تقدم الحكومة الإسرائيلية حتى الان أية ردود رسمية على صفقة ترامب ، واجه نتنياهو قبل الانتخابات ضغوط شديدة من اليمين والمستوطنين، لضم غور الأردن والمستوطنات (راجع الخريطة رقم 2)، الا انه هذه الخطوة واجهت معارضة الادارة الامريكية ([27])، وأجهزة الامن الإسرائيلية التي حذرت من تأثيرات هذه الخطوة على العلاقات مع الأردن، ولذلك تم تأجيل خطوات الضم الى ما بعد الانتخابات للكنيست ([28]).
- ومن الجدير بالذكر فقد حاول نتنياهو البدء في ضم اجزاء من الضفة الغربية قبل الانتخابات، واعلن عن خطة لبناء 3500 وحدة سكنية في منطقة E1 شرقي القدس ، بالإضافة إلى 3000 منزل في حي يهودي جديد في جفعات هاماتوس في القدس الشرقية و 2000 وحدة سكنية جديدة في حي هار حوما المجاور، في خطوة من شأنها منع أي إمكانية لتحقيق حل الدولتين، حيث ان هذه المنطقة هي آخر منطقة متبقية لتطوير

---

[25] - حسن عصفور - حكومة المقرين" في إسرائيل مصابة بـ "فيروس الفكفكة" – امد للاعلام 1-4-2020م
[26] - نواف الزرو - صفقة ترامب و"دولة الحواصل الفلسطينية" – القدس 2020/2/15
[27] - ايتمارآيخنر - صفقة القرن ، معضلة نتنياهو - يديعوت 2020/2/3
[28] - عاموس هرئيل - مسؤولو جهاز الامن يحذرون : الضم سيعرض للخطر اتفاق السلام مع الأردن - هآرتس 2020/1/30

محتمل لمدينة فلسطينية مركزية بين بيت لحم والقدس الشرقية ورام الله ، والتي بدونها لا يمكن إقامة دولة فلسطينية، وتدخلت الإدارة الامريكية وأكدت ضرورة الانتظار الى ما بعد الانتخابات ([29]).

- وفي نفس الاتجاه قام وزير الدفاع الإسرائيلي نفتالي بينيت بالإعلان عن خطته لضم المناطق ج في الضفة الغربية الى السيادة الإسرائيلية في اطار خطة استراتيجية لزيادة عدد المستوطنين في الضفة الغربية إلى مليون مستوطن، وتغيير المكانة القانونية للأراضي المصنفة «ج» والتي تشكل 61% من مساحة الضفة الغربية من خلال نقل صلاحيات تسجيل الأراضي في الضفة الغربية من قبل المستوطنين الى وزارة العدل، بدلا من الإدارة المدنية التابعة لوزارة الدفاع، وقرر بناء مستوطنة في قلب الخليل، وإقامة 7 محميات طبيعية وتوسيع الـ 12 القائمة، إلى جانب مشاريع قوانين أعدت أو سيجري إعدادها لضم أراضي من الضفة.

- ولذلك من المتوقع ان الحكومة الإسرائيلية القادمة ستركز جهودها على الاستفادة من الأوضاع الداخلية والدولية، ودعم الإدارة الأميركية ، وسيكون المشروع الأول أمام الحكومة، تسريع ضم الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية الى السيادة الإسرائيلية وضم مناطق الاغوار ، للحيلولة دون إقامة دولة فلسطينية، من خلال عزل التجمعات السكانية الفلسطينية على أقل من 40% من مساحة الضفة الغربية، مما سيعني تآكل دور السلطة الفلسطينية واختزالها في إدارة ذاتية بصلاحيات خدماتية أقرب إلى البلديات تدير الشأن الحياتي اليومي (راجع الخريطة رقم 2).
- ويتوقع ان تزيد الحكومة الإسرائيلية اليمينية من الضغوط الاقتصادية على الفلسطينيين لإيجاد حالة من التناقض فى المصالح بين الشعب الفلسطينى وقيادته ، مما سيحفز على ظهور قوى اقتصادية براغماتية مستقلة ستدعمها الادارة الأمريكية، وصولا إلى أن تصبح لاعبا رئيسيا فى الساحة الفلسطينية، تمهيدا لاستبادل المشهد السياسي الفصائلي القائم حاليا بمشهد سياسي اقتصادى تتحكم فيه جماعات ضغط ترتبط مصالحها بقوى خارجية ([30]).
- وعلى صعيد قطاع غزة اعتراف نتنياهو أن الانقسام الفلسطيني هو مصلحة إسرائيلية، ما يؤسس لمرحلة انفصال حقيقي بين الضفة الغربية وقطاع غزة. وستواجه الحكومة الإسرائيلية القادمة مشكلة التعامل مع ملف قطاع غزة بصورة تتناسب مع الاستراتيجية التي رسمها لادامة الانقسام الفلسطيني، على حساب تحقيق إنجازات يعتبرها أكثر أهمية في المرحلة الحالية كالملف الإيراني والملف السوري وملف التطبيع مع الدول العربية، لذلك فهو سيحرص على استمرار التهدئة بدون اتفاق رسمي مع حماس.
- وفي هذا الاتجاه يجب الحذر ان الحكومة الإسرائيلية المقبلة قد تكون مدفوعة بتوجهاتها اليمينية ، المؤكدة على اعتبار ان الدولة الفلسطينية تشكل خطر وجودي ، وفي ضوء اعتراضهم على رؤية الإدارة الامريكية "صفقة القرن"، وفي ضوء تعاظم التهديدات التي بات يشكلها قطاع غزة ، فان التقديرات الاستراتيجية الإسرائيلية قد تدفع باتجاه تنفيذ عملية عسكرية واسعة في قطاع غزة ، قد تمهد لتنفيذ الشق المتعلق بالقطاع في صفقة ترامب.

---

[29] - عكيفا إلدار - ساعد ترامب نتنياهو بالانتخاب ، لكن بيبي الآن بمفرده - موقع المونيتور2020/3/3

[30] - د. عبير عبد الرحمن ثابت، الأبعاد الاستراتيجية لمؤتمر البحرين، مركز الناطور للدراسات 2019/6/16

خريطة رقم (2) :

مناطق غور الأردن التي تخطط الحكومة الإسرائيلية لضمها

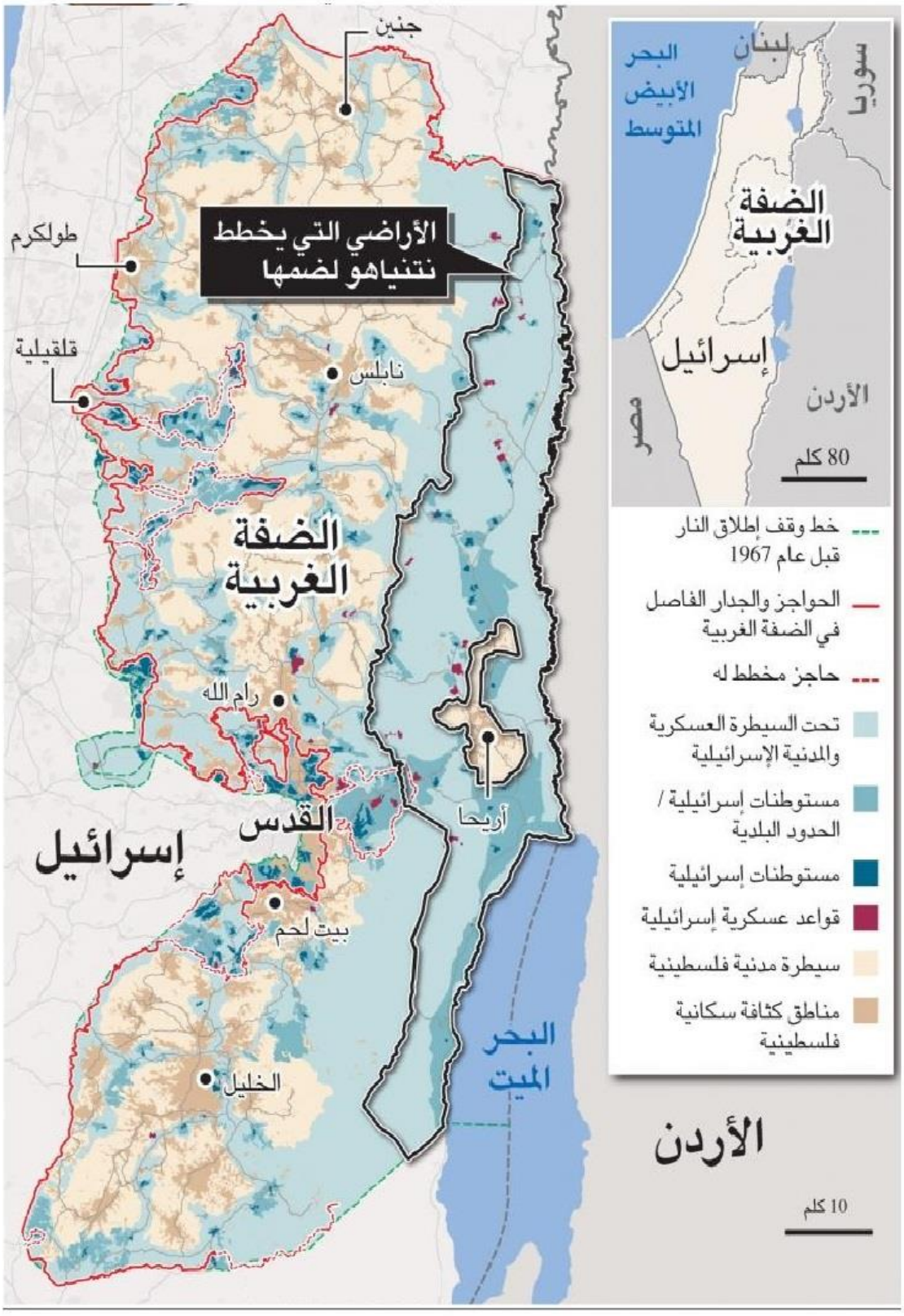

خريطة رقم (3) :

خريطة صفقة ترامب للسلام (صفقة القرن)

2 – مستقبل التحالفات الإقليمية والدولية :

- منذ قيام دولة إسرائيل تعاملت على انها جزء من الحضارة الغربية وظلت في عزلة عن المحيط العربي الذي ظل يرفضها من حيث الأساس والجوهر، ولم تكن إسرائيل معنية بتطوير علاقاتها مع الكثير من دول العالم، وخاصة افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية ، وكذلك الدول العربية ، واقتصر اهتمامها على أوروبا والولايات المتحدة، التي تعاملت معهما لاعتبارات الثقافة والمصالح المشتركة التي تجمعهما.
- وكانت نظرية "الحائط الحديدي" هي المحرك الرئيسي لعلاقات إسرائيل مع محيطها، واعتبرت أن انتهاء صراعها مع العرب مرتبط باستسلام العرب، وكتب جابتونسكي قائلا : "الشعب الحي يوافق على تنازلات في مسائل مصيرية، فقط عندما لا يكون لديه أي أمل، حينها تفقد المجموعات المتطرفة سحرها، والنفوذ ينتقل إلى أيدي المجموعات المعتدلة... فقط في حينه سيبدأون بالتفاوض معنا باخلاص في مسائل فعلية، مثل اعطاء ضمانات ضد طردهم من البلاد، حول مسألة المساواة في الحقوق أو بشأن الكيان القومي" ([31]).
- وتبنى اليمين الإسرائيلي، إرث جابوتنسكي، ومثلت مبادئه خطوطا عريضة لاستراتيجية إسرائيل لسنوات طويلة ، واصبحوا أكثر ميلا للوقوع في أسر الجدار الحديدي وتبنيه وسيلة دائمة للحياة ([32]). وشيدت إسرائيل جدران على الحدود مع مصر والأردن وسوريا ولبنان وقطاع غزة، إضافة إلى الجدار الأكبر في الضفة الغربية، بهدف ضمان أمنها وحماية حدودها من مختلف الجهات والجبهات.
- وفي ضوء العديد من المتغيرات الدولية والإقليمية، شرعت إسرائيل في احداث تغييرات في سياساتها الخارجية ، تقوم على مبدأ اقتصادي، عنوانه فتح أسواق جديدة ، وأحرزت تقدماً سريعاً، مستفيدة أوضاع دول افريقيا واسيا، التي تشكل اسواقا استهلاكية في الكثير من المجالات الاقتصادية والعسكرية والأمنية، وهو ما أدى الى انتقال السياسة الخارجية الإسرائيلية من "العزلة" الى "السيطرة".
- وبينما تشهد المنطقة تغييرات جيواستراتيجية متسارعة واعادة رسم تحالفاتها، وفق استراتيجية امريكية تمنح اسرائيل دورا محوريا هاما في تحالف اقليمي جديدة لمواجهة النفوذ الايراني، وهو ما يتطلب من اسرائيل اعادة صياغة سياساتها باتجاه اكثر انفتاحا على العالم العربي ، فاننا في المقابل نشهد موقفا اسرائيليا متعارضا مع هذه التغييرات بسبب التوجهات اليمينية في اسرائيل، التي تدفع باستمرار "الحائط الحديدي"، والذي لن تفلح معه كافة محاولات الاندماج.
- وعلى صعيد علاقات إسرائيل الخارجية الحكومة الإسرائيلية القادمة ستكون مطالبة بتعزيز آليات إدارة المخاطر مع الولايات المتحدة وروسيا والصين ، لتجاوز الأخطاء السابقة. فبينما توطدت العلاقات مع إدارة الرئيس ترامب والحزب الجمهوري ، وشهدت العلاقات مع الحزب الديمقراطي توتراً غير مسبوق. وعلى صعيد العلاقات مع روسيا، ستسعى إسرائيل لمواصلة الحوار الاستراتيجي لمنع الصدام معها، مع ضرورة التركيز على تقليص النشاط الإيراني في سورية. كما يشكل تطوير العلاقات الاقتصادية مع الصين محورا استراتيجياً هاماً في السياسة الخارجية الإسرائيلية والذي يتطلب توازناً يراعي اعتبارات العلاقات مع الولايات المتحدة التي تنظر بارتياب الى تطورات علاقات إسرائيل مع الصين.

---

[31] - غبرئيلا بارزن (الغرابلي) - الحائط الحديدي بقي صامدا – هآرتس 2019/6/17
[32] - أنطوان شلحت - أصول سياسة "الجدار الحديدي" موقع عرب (48) 31-10-2010

3– مشاريع تطوير الجيش الإسرائيلي :

- لطالما شكل موضوع ميزانية الجيش في إسرائيل محور خلافات بين الحكومة الإسرائيلية وقيادة الجيش الإسرائيلي ، وفي السنوات الأخيرة ، عرض الجيش الإسرائيلي تقديراته لمستقبل التهديدات المتصاعدة التي تواجهها إسرائيل على مختلف الجبهات. والتي تتطلب استعدادت وتجهيزات لتعزيز القدرات الدفاعية لمجابهة تلك التهديدات. ومن الجدير بالذكر فان موازنة الجيش الإسرائيلي تبلغ 63 مليار شيكل، من اجمال موازنة الدولة للعام 2019 التي وصلت إلى 397.3 مليار شيكل ، التي تشغل دائماً حيزاً كبيراً من الجدل بسبب ضخامتها ، الا انه وفي ضوء الأوضاع الإقليمية ، وتركيبة الكنيست الـ23 ، والحكومة اليمينية المقبلة التي تضم العديد من الجنرالات ، فانه من المحتمل تجاوز هذا الجدل في المرحلة القادمة.
- ومنذ العام 2019 تصاعد الخلاف حول موضوع ميزانية الجيش بصورة كبيرة بين وزارة المالية ، التي تطالب بتخفيض ماقيمته 1.5 مليار شيكل من نفقات الجيش، وقيادة الجيش الإسرائيلي التي طالبت بزيادة أربعة مليارات شيكل لتنفيذ مشروع "تنوفاه" الاستراتيجي متعدد السنوات لتطوير القدرات القتالية للجيش. الا انه ونظراً للازمة السياسية التي تعيشها إسرائيل، فلم يتم حسم هذا الخلاف واكتفي باعتماد موازنة العام 2017.
- ومع اقتراب تشكيل الحكومة المقبلة بدأت الأوساط المقربة من الجيش بإعادة التركيز على موضوع الميزانيات والتهديدات المحدقة بالدولة وخاصة التهديد الإيراني، واحتمالات اندلاع حرب على عدة جبهات، خاصة في ضوء تراجع الاهتمامات الامريكية في الشرق الأوسط، والذي سيعجل من احتمالات اندلاع المعركة الجديدة ونوعيتها، والتي قد يكون محورها التنظيمات المعادية التي تطورة بصورة كبيرة وأصبحت تضاهي افضل جيوش المنطقة، والتي نجحت في تطوير المنظومات القتالية واسعة النطاق، وامتلكت أسلحة متطورة مثل الطائرات المسيّرة والصواريخ الدقيقة. وهو ما يدفع الجيش الإسرائيلي الى بلورة مفاهيم قتالية جديدة للتصدي لتلك التهديدات الغير مسبوقة ([33]) .
- وأعلن الجيش الإسرائيلي يوم الخميس 13-2-2020 خطته الاستراتيجية "تنوڤاه" (الحصاد) والتي تهدف الى تعزيز المنظومة القتاليّة والقدرات الهجومية للجيش الإسرائيليّ خلال السنوات القادمة حتى 2024، وتركز على تعزيز قدرات الجيش الإسرائيلي وخلق الظروف لتقصير مدى الحرب. والحفاظ على نوعية القوى البشرية، ورفع مستوى الدافعية للخدمة بالجيش، وملائمة ذراع البر وفقا للمتغيرات المختلفة، من خلال إقامة منظومة للهجوم البري، تشمل إنشاء فرق مشاة برية، وتطوير التدريبات للقتال في ميدان الكمائن، وإقامة ذراع عسكري مستقل، خاص بإيران، يعمل في أوقات الروتين، والطوارئ، والحرب، ويكون لديه قيادة خاصة، بقيادة ضابط برتبة لواء.
- وتشمل الخطة رفع التفوق الجوي والبحري من خلال زيادة عدد الطائرات المسيرة، وشراء سفن حربية جديدة من طراز ساعر 6. وتحسين قدرات دقة تفعيل النيران الحربية، والتسليح، ومضاعفة حجم الذخيرة والأسلحة الدقيقة. وتشمل الخطة، نشر غطاء حماية على مستوى بالبلاد، جوي وبري وبحري، ومضاعفة القدرات الدفاعية بمجال السايبر، والربط بين الاذرع المختلفة في الجيش، من أجل تسهيل نقل المعلومات

[33] - اللواء غرشون هكوهين، 2020عام الاحتمالات السلبية والتهديدات الأخطر على تل أبيب - معهد بيغن السادات 9-11-2019م

الاستخباراتية للوحدات الميدانية. وتشمل الخطة، تفكيك قسم التخطيط، وتغيير اسمه ومهامه، ليصبح اسمه، "قسم بناء القوة البرية" من أجل بناء القوة العسكرية، بشكل يسمح لها بالحسم العسكري بالحرب القادمة، وتتضمن أهداف الخطة استكمال الفجوات في الذخيرة وفي الوسائل القتالية والقوى البشرية، تحسين قدرات الاستخبارات، تحسين قدرات القتال ([34]).

- شارك عشرات الطواقم من المتخصصين في كافة اذرع الجيش الإسرائيلي في صياغة الخطة الاستراتيجية، التي أظهرت احتمالات لتشتيت تفوق الجيش الإسرائيلي النسبيّ في عدّة مجالات، وحددت أن التحديّ الاستراتيجيّ المركزيّ لإسرائيل يكمن في الساحة الشمالية، وفي المركز تموضع القوات الإيرانية وغيرها في سوريّة، ومشروع الصواريخ الدقيقة، في سوريّة أوْ لبنان، هذا الجهد تتصدره طهران، في ظلّ استخدام أراضي دول ذات قدرة حكم محدودة للغاية.
- وتواجه خطة "تنوفاه" العديد من علامات الاستفهام حول إمكانية نجاحها في تحقيق أهدافها المرجوة : أهمها ان الخطة تقضي باستخدام تكنولوجيا متطورة، ولذلك هي متعلقة بأن يكون الجنود والضباط مؤهلين من أجل تفعيل الوسائل الجديدة. وتوجد للجيش مشكلة تتعلق بالحافزية على الخدمة العسكرية، ومن دون وجود عدد كاف من الجنود ذوي القدرات الملائمة، لن تتحرك الأمور بالوتيرة التي يتطلع إليها كوخافي". كما ان تقليص دور القوات البرية لا يمكن ان يساعد على تحقيق الحسم في المعركة القادمة ، ولا يمكن السيطرة على منطقة من دون اجتياح بري مكثف ، والقوات الجوية لا يمكنها تحقيق ذلك الحسم ، بالرغم من الاستخدام الفتاك للقوة ([35]).
- وبالرغم من الطموحات الكبيرة التي تبنتها خطة الجيش الإسرائيلي متعددة السنوات "تنوفاه" ، الا ان الميزانيات الكبيرة التي تحتاجها كانت العقبة الأساسية امام تمريرها الى حيز التنفيذ بسبب غياب الحكومة القادرة على تبني هذه الخطة ، وفي ضوء حكومة الوحدة المرتقبة يمكن القول ان الميزانيات اللازمة لتنفيذ هذه الخطة ستكون من أولويات الحكومة القادمة ، التي تضم الكثير من الجنرالات الذين يقدرون جيدا أهمية هذه الخطة الاستراتيجية لصالح دولة إسرائيل.

رابعا : رؤية استراتيجية :

- التوجهات اليمينية السائدة في اسرائيل ترسخت خلال الانتخابات الثلاثة الاخيرة، في مشهد يتناغم مع صعود القوى اليمينية في الكثير من دول العالم، وسينعكس على الاتجاهات الاستراتيجية الاسرائيلية في المرحلة المقبلة ، باتجاه تبني مواقف اكثر تطرفا وتشددا فيما يتعلق بالكثير من القضايا.
- تشهد المنطقة تغييرات جيواستراتيجية متسارعة واعادة رسم تحالفاتها، وفق استراتيجية امريكية قائمة على نظرية "الاحلال والتركيب"، والتي تعنى باحداث تغيرات جيوسياسية لإعادة تشكيل المنطقة وإعادة صياغة مفاهيمها وتشكيلاتها الديمغرافية والتاريخية، وتدفع باتجاه منح اسرائيل دورا محوريا هاما في تحالف اقليمي في المنطقة، لمواجهة الخطر الإيراني، تؤكد التقديرات ان هذه التوجهات ستؤدي الى المزيد من التوتر وعدم الاستقرار في المنطقة، خاصة وان المقاربة الأميركية ركزت على إنهاك المنطقة، ما ادى الى جعل الوضع

---

[34] - القناة العبرية 13 13-2-2020م

[35] - عاموس هرئيل – مصدر سابق

الإقليمي يعاني من هشاشة وتوازن حرج قابل للانهيار بحكم التداخلات الجيواستراتيجية. إضافة الى الموقف الاسرائيلي المعارض لتلك التغييرات بسبب التوجهات اليمينية السائدة في اسرائيل، والتي تدفع باستمرار العزلة عن المحيط في اطار "الحائط الحديدي"، والذي لن تفلح معه كافة محاولات الاندماج.

- على الصعيد الفلسطيني الحكومة الإسرائيلية القادمة ستركز جهودها على الاستفادة من الأوضاع الداخلية والدولية، ودعم الإدارة الأميركية ، وسيكون المشروع الأول أمام الحكومة، تسريع ضم الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية الى السيادة الإسرائيلية وضم مناطق الاغوار ، للحيلولة دون إقامة دولة فلسطينية ، وستعمل إسرائيل على دعم قوى اقتصادية براغماتية لتغيير المشهد السياسي الفصائلي القائم حاليا بمشهد سياسي اقتصادى تتحكم فيه جماعات ضغط ترتبط مصالحها بقوى خارجية.
- وستواجه الحكومة الإسرائيلية القادمة مشكلة التعامل مع قطاع غزة بصورة تتناسب مع استراتيجية ادامة الانقسام الفلسطيني، ويتوقع ان تكون الحكومة الإسرائيلية المقبلة مدفوعة بتوجهاتها اليمينية ، المؤكدة على اعتبار ان الدولة الفلسطينية تشكل خطر وجودي ، وفي ضوء اعتراضهم على رؤية الإدارة الامريكية "صفقة القرن"، وفي ضوء تعاظم التهديدات التي بات يشكلها قطاع غزة ، فان التقديرات الاستراتيجية الإسرائيلية قد تدفع باتجاه تنفيذ عملية عسكرية واسعة في قطاع غزة ، قد تقلب الأوضاع رأسا على عقب.
- وجهت اتهامات للحكومة الإسرائيلية السابقة بالفشل والعجز عن بلورة استراتيجية امنية لموجهة المخاطر والتهديدات الاستراتيجية التي تواجهها إسرائيل، والتي قد تتطور في المدى البعيد إلى تهديد وجودي، مع إمكانية اندلاع حرب متعددة الساحات. وستكون الحكومة الإسرائيلية المقبلة مطالبة بتطوير استراتيجياتها لمواجهة هذه التهديدات ([36]). ومن المرتقب ان يعزز الجيش الإسرائيلي جاهزيته على كل الجبهات : إيران وحزب الله في سوريا، والساحة الفلسطينية. ووضع استراتيجيات وخطط عملياتية مناسبة لتعزيز التفوق النوعي والأمني لإسرائيل. وستكون خطة الجيش الإسرائيلي متعددة السنوات "تنوفاه" محور اهتمام الحكومة الإسرائيلية القادمة والتي ستكون مطالبة بتوفير الميزانية اللازمة لتنفيذها.

[36] - اللواء عاموس يدلين - تقدير إستراتيجي عام 2020: سياسياً... كيف تتخطى إسرائيل التهديد الوجودي وتضمن أمنها وازدهارها؟ - معهد دراسات الامن القومي الإسرائيلي "INSS" 8-1-2020م